الصراحة الزوجية المطلقة..

إما طريق إلى السعادة..أو منبع للأحزان

هناك اختلاف واضح في استيعاب الصراحة المطلقة من الكلمات بين الزوجين، وما يترجم إنه عادي عند الرجل يصبح عند المرأة غير عادي، فما يعتبره الرجل صريحاً تعتبره المرأة مخيفاً أو حتى مهيناً والعكس صحيح.

ولذلك يجب أن يعرف الزوج الاعترافات التي تسبب الأذي للزوجة ويقوم بشطبها فوراً من ذاكرته وكذلك الزوجة أيضا.

وأحياناً يشعر الرجل بأن أي تصرف سيعترف به سيترجم خطأً أو سيزيد من حدة المشاكل فيلزم الصمت..

ولكن هل للصراحة حدود بين الزوجين وهل تنقلب إلى نقمة تدمر الحياة الزوجية والأسرية أيضاً وهل الصراحة مبنية على المودة والتفاهم أم إنهم ينظرون إليها بمنظور لايتعدى «الشعور بالذنب»!!

تحقيق/ زهور السعيدي - أسماء حيدر البزاز

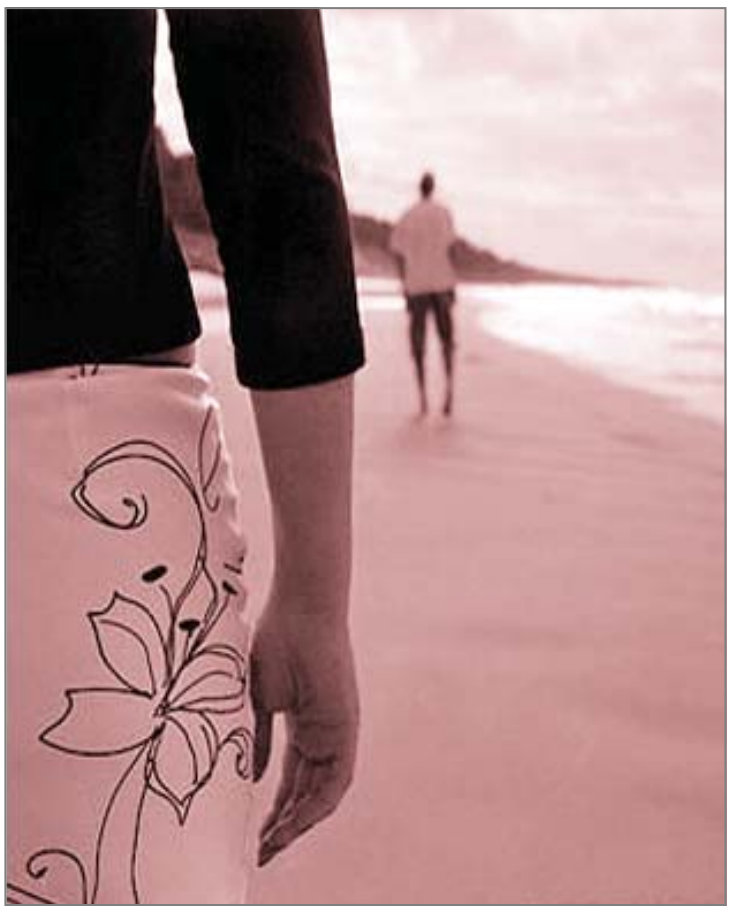

أخصائيو علم نفس: الصراحة التي تدخل في غور النفس وتفتيش الخبايا والاسرار لاتؤدي إلا إلى دمار البيوت

علماء دين: هناك مواضع يجوز فيها الكذب وقد بينها الشرع!!

●.. أنا دائماً إنسانة واضحة مع كل من حولي ولا أحب أبداً الغموض في تعاملاتي مع الآخرين وخاصة مع زوجي الذي تربطني به علاقة وثيقة ملؤها الحب والاحترام والثقة.. بهذا بدأت مني سالم حديثها مبينة: ففي يوم من الأيام أتصل بي رقم غريب لا أعرفه عدة مرات فظننت بأنهم أهلي ربما يريدونني في أمر ما، لأرد على الجوال وإذا به شخص غريب يرد بكل جرأة: ممكن نتعرف؟! فارتعبت وأغلقت الجوال بالكامل خشية ألايتمادى هذا الشخص فأنا إنسانة متزوجة وزوجي رجل غيور جداً..

وأضافت مني: ولكن هذا الرجل استمر في إزعاجه لي بالاتصالات والرسائل بشكل جنوني، ياألهي ماذا أصنع، أأخفي الأمر على زوجي أم أبديه لست أدرى؟!!

وتابعت حديثها: بدأ زوجي يتعجب من إغلاقي الدائم للجوال، فقلت له في البداية إن شريحة الجوال ضاعت ولم أجدها منذ مدة فعزم على شراء شريحة بدل فاقد. إلا أنني سرعان ما صارحته بالحقيقة وأجبرته بأن ثمة شخصاً دائم الإزعاج لي والمضايقة، فاطلع على الرسائل وبدأ الشك يراوده قائلاً: هذه الرسائل لاتبدو من شخص غريب لأن فيها وصف وكلام عن قساوة والبعد والشوق. أقسمت له بأنني لا أعرف هذا الشخص ولا أعرف من أين حصل على رقمي!! هل هذا جزائي على مصارحتك بالحقيقة؟!!

وأشارت في نهاية حديثها إلى أن حياتها وعلاقتها بزوجها تغيرت كثيراً جراء هذا الأمر وسيطرت على زوجها الكثير من الشكوك والظنون، إذ أصبح دائم المراقبة عليها في الخروج والدخول حتى أثناء الحديث مع أقاربها وأسرتها، لتقول بعدها: مشكلتي أني على نياتي ومشكلته إنه إنسان سيئ الظن وشكاك!!

ما قبل الزواج

هبة.. متزوجة منذ أكثر ما يقارب من ٤ أعوام تقول: جلسنا في يوم الأيام مع زوجي، أقصد من كان زوجي، جلسة مصارحة كان يتحدث فيها عن طفولته وشقاوته وأحلى لحظات حياته قبل الزواج ومغامراته في المدرسة والجامعة وهكذا، وحال انتهائه بدأت أنا بما بدأ هو عليه بمنتهى الشفافية والوضوح، موضحة: بأن ابن عمي قبل أن نتزوج وقبل سفره للخارج كان يتمناني زوجة له.

فسألني: وهل كنت تحبينه؟ فأجبته : منذ طفولتنا وأنا أكن له كل مشاعر الثقة والإحترام، تربينا في بيت واحد معاً ودرسنا معاً، فذهب بعد ها إلى الخارج ليكمل دراسته العليا وبقيت أنا هنا لأكون من نصيبك أنت، ومع ذلك تظل ذكريات طفولية جميلة.

وبينت هبة: إلا أن زوجي لزم الصمت حيال ذلك وما هو إلاّ وقت قصير حتى عاد ابن عمي من سفره، وأحلف لكم بالله بأنه لا يعنيني في شيء، كانت فقط مجرد كلمات عابرة يقولها عمي منذ زمن بأنني زوجة ولده المستقبلية.

حتى منعني زوجي من زيارة منزل عمي وأهلي على وجه العموم بالكامل، وحرمني من استخدام التلفون أو الخروج إلى أي مكان إلا برفقته، أو أخته التي أصبحت جهاز المراقبة بالنسبة له في المنزل، وكل يوم ترفع تقريراً إلى أخيها عن كل تحركاتي وتصرفاتي، ويزيد من جنونه إذا رأى ابنة عمي قادمة لزيارتي فيجلس يتسمع حديثها ومن ثم يطلب مني تفسير كل كلمة قالتها!! وأضافت هبة: شعرت بعد ذلك بالذلة والإهانة فكرامتي لاتسمح لي بأن أعيش مع رجل جعل مني بؤرة لجنونه واتهاماته الباطلة الجارحة لأختار لنفسي ويختار لي أهلي حل الطلاق فهذا أرحم من حياة أرضها جهنم وسماؤها ظنونه الشيطانية!!

زميلات العمل

أنا موظف في إحدى المؤسسات العامة وطبيعة عملي تربطني بالكثير من زميلات العمل بهذا بدأ أمين.. حديثه مضيفاً: لذا فأنا أحتفظ بأرقامهن في جوالي بأسماء رجال خشية تطفل زوجتي وكثرة المساءلة، إلا إن زوجتي دائماً ماتلح علي بأن أخبرها تفاصيل عملي لكون أزواج صديقاتها شديدي الصراحة مع زوجاتهم، فقلت في نفسي ربما بذلك تزيد العلاقة بيننا وستبنى على الثقة أكثر..

وأوضح أمين: فعندما بدأت بإخبارها عن مواقفي المحرجة والمفرحة والمحزنة في العمل، وبدأت بشكر بعض الزميلات ساعدنني في تطوير مهاراتي العملية. بدأ الشك والغيرة يتسللان إلى قلبها وكثرت أسئلتها حتى شعرت بأنني في مكتب تحقيق فيدرالي كل ١٠٠ سؤال يحتاج إلى ٢٠٠ إجابة وكل إجابة تحتاج ٤٠٠ تفسير.. كرهت البيت والعودة إليه وياليتني ما صارحتها بشيء لأنها تفسر الأمور على هواها لاتراها كما هي في حقيقتها!!

رأي مغاير بصوره مختلفة

أسامة – مهندس ديكورات يقول: كانت زوجتي غامضة جداً في تعاملاتها معي وكنت حقيقة لا أرتاح معها، فبدأت أنا بالتحدث معها حول مختلف اهتماماتي وأعمالي والاشياء التي تعجبني بكل شفافية ووضوح وبدأت هي تتقبل ذلك وبالمقابل بادلتني الوضوح والشفافية وأزالت الغموض بصراحتها.

وأوضح أسامة: وبالفعل كان لذلك مردوده الايجابي في إنماء علاقتنا الزوجية، فالصراحة الزوجية المطلقة أرى بأنها منبع للثقة والحب والتفاهم بين الزوجين..

وتوافقه نوعاً ما غادة يعقوب مدرسة ومتزوجة منذ سنة قائلة: إن الصراحة الكاملة بين الزوجين مهمة جداً لنماء أسرة سعيدة مبنية على التفاهم وخالية من المشاكل والتعقيدات، ولكن في بعض الأحيان لايتقبل أحد الأطراف الصراحة لأنها تكون في بعض الأوقات مرة، فتتسبب في شرخ علاقة الزوج أو الزوجة كأن يعترف الزوج لزوجته بشئ ارتكبه في حقها والعكس..

وهكذا الصراحة المطلقة بين الأزواج قد تحدث نوعاً من المشاكل داخل البيت والأسرة وتنذر بانتهاء العلاقات الزوجية، إضافة إذا كان الزوجان ليسا على قدر كاف من التفهم والوعي والثقة، وبينت إن هناك أشياء معينة كنت أصارح زوجي بها لكن وجدت منه تضايق تسبب في حدوث العديد من المشاكل لذا فإنا أخفي عنه بعض الأشياء طبعاً غير المهمة..

المرأة تتقبل الصراحة

أعلم بأن المرأة طيبة قلب وممكن أن تسامح مهما بلغت قساوة الصراحة بحقها خاصة إذا كانت تحب زوجها، هذا ما قاله عبدالله غازي موضحاً: وأنا بصراحة أيضاً في بعض الأحيان تزعجني وتثير أعصابي صراحة زوجتي لأسباب أبرزها غيرتي الشديدة عليها حتى من نسمة الهواء وهذا ما أكدته أم محمد ربة بيت ومتزوجة منذ أكثر من ١٧ عاماً بقولها: المرأة تحب أن يكون زوجها صريحاً معها لأبعد الحدود، فقلب المرأة سموح ورؤوف وسرعان ما تؤثر عليها الصراحة سرعان ما تنساها، على عكس الرجل الحقود بطبعه الذي من الصعب أن ينسى ويصفح.

السعادة والشقاء

كان الأصحاب لأختصاص رأيهم، حيث تقول المختصة في مجال علم النفس سميرة الجعدي بأن من الضروري جداً الصراحة بين الزوجين لبناء عش الزوجية على أساس من الصدق والتفاهم والمحبة والصراحة حتى يتيح لهم بناء جيل خال من الغموض ولاننسى أنهم القدوة للأطفال ولايمكن تنشئة جيل ملي، بالاكاذيب والغموض..

وبينت الجعدي بأن الصراحة في الأمور الحياتية الزوجية واجبة على الزوجين لبناء الثقة بينهما والتفاهم ولكن الصراحة المطلقة التي تدخل في غور أعماق النفوس وتؤدي إلى التفتيش والإخبار عنها ولاتعتبر نوعاً.. من الصراحة بل هي نوع من الجروح والأحقاد التي تلازم الزوجين على الأمر الأيام والسنين والتي لايمكن نسيانها على الأعوام. بل إنها تظل في العقل الباطن لدى الإنسان ملازمة له متى ما شعر بالحزن أو تأثر بشئ من الظروف

الصراحة منجاة ولكن..

تقول أشواق البكالي داعية ومرشدة دينية.. دنينا الإسلامي حثنا على الصراحة والصدق في جميع أمورنا الحياتية وكما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه واله وسلم «تحروا الصدق ولو رأيتم فيه الهلاك» مهما ظننا عكس ذلك وتلبدت المشاكل وأصبحت الأمور أكثر تعقيداً إلا ان القادم خير مبرهن على ذلك وبالذات علاقة الأزواج مع بعضهم البعض، كيف تعامل نبينا والصحابة عليهم السلام حميعاً مع زوجاتهم لم يكن فيها يوماً الغموض ولا التكذب ولا المراوغات أو اللف والدوران في القول أو الفعل بل كانوا جميعهم مثالاً يحتذى به في الصدق حتى ساروا صديقين..

وأضافت البكالي: ولو تحدثنا عن الصراحة الزوجية المطلقة المدمرة لأساس البيت الأسري هي في حقيقتها ليست صراحة وإنما الحديث عن أشياء ما أنزل الله بها من سلطان وليس من الضروري ولا المهم مناقشها لأن ضررها أكبر من نفعها وفي ذلك يقول الله تعالى «يا أيها الذين أمنوا لاتسئلوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤكم» فليس هناك ما يدعو إلى مناقشة ماضي الزوجة وكيف كانت طفولتها ومع من كانت تلعب وتجلس أو التلصص بمراقبتها ومتابعتها وتسجيل وتفسير كل كلمة قالتها ظلماً وعدوانا . وبالمقابل على الزوجة إبداء وإعطاء الثقة لزوجها في كلامه في عمله وإشعاره بأنه محظ ثقة لا التشكيك به ومساءلته كتقرير يومي يصارحها به فهذه أمور لاتخلف إلا المصائب وسوء الظن وتدمير العلاقه الأسرية.

وشددت البكالي في ختام حديثها قائلة: علينا ألا نخلط بين الصدق والصراحة الإيجابية والصراحة المدمرة التي تكون سبباً في خراب البيوت من أمور وتصورات لاأساس لها من الصحة، فالسكوت على هذه الأمور التافهة التي ليست إثماً ولاذنباً هو خير من نطقها ولنتذكر الحكمة التي تقول«إذا زاد الشيء عن حده انقلب ضده» واسلامنا الحنيف قد بين لنا المواضع الذي يجوز الكذب فيها حفاظاً على تماسك المجتمع الإسلامي والحفاظ على ثوابته وهي: الاصلاح بين المتخاصمين، لعب الزوج مع زوجته، وفي الحرب.

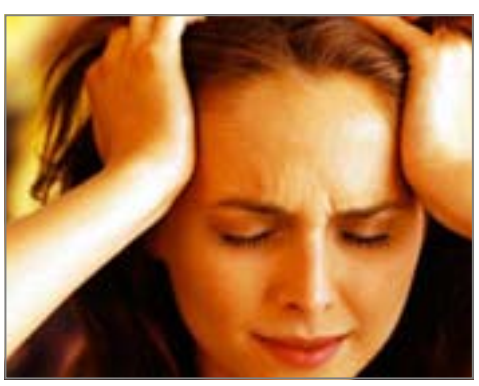

«الجميع يتغنى بالوطن»

عبدربه حسين الملجمي

● في غياب الأنظمة والقوانين أو غياب جزء منها، يحق لك أن تقول وتفعل ما تشاء، سواءً التزمت بالذوق والآداب، أم لم تلتزم، وكل ما حولك متفرج ولسان حاله يقول «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

● الجميع يتغنوا بالوطن وبحبهم له، وللشعب وما إن يضع الشعب ثقته ومقدراته بيد أحد المحبين حتى يغدر بالوطن وبمن فيه ولا يهتم بغير مصالحه الخاصة.

● كلما أحلم بأن وطني سيكون آمناً ومستقراً وشعبي يعيش في بحبوحة ورفاهية أستيقظ فرحاً مستبشراً فإذا بأشجار القات تغطي كل أحلامي وكل وطني فأقرأ المعوذات وألعن الشيطان وأعود لنومي دون أن أحلم.

● عندما ينسحب عدوك من ميدان المعركة مهزوماً أو تكتيكاً عليك أن تهئي نفسك للمعركة القادمة.

● تستنسخ المشاكل عندما تحال إلى اللجان، وتحل عندما توجد النية الصادقة والرجل الأمين والضمير الحي.

● إذا تكرر الكذب واختلف الوعد ونكث بالعهد فلا يمكن أبداً أبداً للثقة أن تبقى بين الناس.

● الحروب والمشاكل والفتن بين أبناء الوطن الواحد قد تمسح صفحات ناصعة من تاريخ الرجال العظماء فعلى هؤلاء الرجال أن لا ينجرّوا لخوض تلك الحروب وأفضل السبل للمحافظة على تاريخهم الجميل هو الانسحاب بهدوء حتى ولو وصموا وقتا بالجبن، وتراجعت المواقف لدى كثير من الناس في فترة زمنية قصيرة وهذه الفترة تعتبر نقطة مهمة في التاريخ العربي الحديث فترى البعض من الناس توقف فجأة، وينظر إلى ما حوله فيرتبك ويغطي وجهه ويخلع المبدأ الذي كان يحمله سواءً كان فيه خير أو شر وكأنه يبحث عن طوق النجاة فينحاز إلى حيث يعتقد بأنه سيكون في المستقبل آمناً ولا يهتم كثيراً لماضيه إلا في حالة فشل المبدأ الجديد الذي لبسه للضرورة فتراه متذبذباً بين هؤلاء وهؤلاء، وكلما رجحت كفة الآخر يكون بالقرب منه لذلك لم يعد يستطع أن يتحكم بأفكاره ومبادئه لأن، حينها يكون الصراع محتدماً وشديداً بين الخير والشر، وقد يكون بين الشرين، وحينما تهدأ عاصفة المعركة ويعم الهدوء والسكينة لن ترى هذا النوع من البشر لأن الرياح قد بعدتهم بعيداً عن دائرة الحدث وإدارته، وعن التأثير به، وستجد أصحاب المواقف والمبادئ لم يتغيروا ولم يتبدلوا حتى وإن تغيرت عليهم الأيام والسنين، ستجدهم متمسكين في حالة النصر أو في حالة الهزيمة وسيذكرهم التاريخ بالفخر والاشادة بينما سيذكر المتذبذبين بالذل والعار وعدم الاتزان سواءً انتصروا أم هزموا.

«وكل إناءٍ بما فيه ينضح»

تحذير صحي!!

إسلام عبد التواب سيف

((تحذير صحي: التدخين سبب رئيسي لأمراض القلب والرئة وتصلب الشرايين)) عبارة تكتب على أحد حانبي علبة السجائر وبخط صغير ويعرفها الجميع خصوصاً المدخنين ولو لم يقرؤوها.

عبارة يكتبها صانعو السجائر على مابيدو لبراءة الذمة وارضاء الضمير ليحملوا متعاطيها كامل المسئولية المترتبة على تدخين السيجارة ويخلوا مسئوليتهم من تدمير الصحة العامة لزبائنهم ومن يحيط بهم على اعتبار أن المتضرر من التدخين ليس المدخن فحسب بل المجتمع المحيط به!!

ملايين الضحايا يسقطون سنويا في العالم بسبب التدخين الذي يعتبر سببا رئيسيا لأمراض القلب والرئة وتصلب الشرايين والسرطان رغم أن صانع السجائر يحذر من تعاطيها بما سبق !!، فهل يكفي مجرد كتابة التحذير على علب السجائر للحد من عدد المدخنين المتزايد خصوصا في أو ساط الشباب وصغار السن؟؟!!!

بالطبع لا تكفي مجرد كتابة التحذيرات الصحية على وجه العلبة والتي يبدو أنها ليست سوى استخفاف لعقول متعاطيها وإلا لما اقتربوا منها عوضا عن تدخينها، وإذا كان صانع السجائر يتبجح بأن المدخن هو المسئول عن صحته فإن صحة المجتمع المحيط به هي مسئولية من ؟؟؟

ومن ظن أن للمدخن الحق قي تدمير صحته فقد أخطأ فلا يحق له إهدار الصحة التي أنعم الله عليه بها فما بالنا بصحة مجتمع كامل أطفالا ونساء وشيوخا وشبابا ليس لهم ذنب إلا أنهم يعيشون مع مدخن أو يشاركونه في المكان فهل أصبح جمع المال غاية تبررها كل الوسائل ولو على حساب صحة أطفالنا ومجتمعنا؟؟.

وهناك قناعة كاملة لدى الكثير من الناس حتى من المدخنين أنفسم بأن التدخين ليس فيه إلا الضرر وإتلاف الصحة والمال ورغم ذلك لايستطيع أحد أن يفعل شيئا فما يزال المدخنون يدخنون وماتزال المصانع تنتج وليس للجهات المسئولة أي دور للحد من تداول هذه السجائر عدا بعض الإعلانات المعلقة في عدد قليل جدا من المرافق والمؤسسات والتي تمنع وتغرم كل من يدخن السيجارة داخل المرافق وهذ إجراء تشكر عليه تلك الجهات إذا قامت بتطبيقه.. ويبقى الحفاظ على أجواء صحية في الأماكن المزدحمة ووسائل النقل مسئولية الجميع

lslamabdu3@gmajl.com